

ماذا بعد استفتاء الاكراد؟

2017-09-25 أحمد السلطاني

واقع حال الاستفتاء لازال هو الذي يتصدر الخطاب الكردي وشعارات الاكراد متوجهة بقوة لانفصالهم عن العراق والجميع يعلم ان اقامة الدولة الكردية لا تخضع لمزاجية فردية كردية او معارضة بغدادية فلا مسعود بارزاني ولا بغداد تستطيع ان تعطي او تمنع انشاء دولة كردية والكلام الفيصل سيكون للامم المتحدة والمجتمع الدولي فهناك معايير خاصة لاقامة الدول والدولة تحتاج الى ترسيم حدود وعملة خاصة وعلم وسفارات وجاليات وخطوط عرض وطول ومنافذ بحرية وبرية وتفاصيل كثيرة لايمكن انشائها بليلة وضحاها، وهذه الامور تحتاج الى موافقات رسمية من الامم المتحدة كما اسلفت والموافقات يجب ان يكون فيه اجماع دولي وفي حال استحصالها وتوفرها فلا يمكن لاحد رفضها وان لم تتوفر فلا يستطيع مسعود بارزاني انشاء دولته المزعومة.

والاكراد يمنون انفسهم بهذا الحلم رغم ان ما لديهم الان من خيارات عراقية خالصة وامتيازات لاتوفرها لهم دولتهم المزعومة فبرلمانهم وحكومتهم محفوظة ويشاركون العراق بامواله وبرلمانهم وبحكومته بل انهم كانوا بيضة القبان في العملية السياسية ولا يمكن لرئيس الحكومة العراقية ان يتسلم منصبه الا بموافقتهم وهذا كله جاء بسبب ضعف الساسة الشيعة والسنة وتقاطعهم على طول الخط.

فقد استغل الاكراد هذا التقاطع بخبث وبمصلحة قومية بل ووصل الحال بالساسة في بغداد ان يحملوا في يوم من الايام (حذاء) الا طالباني الى السيلمانية (بعلاكة) بعد ان هربت وتركتها خوفا من التظاهرات التي دخلت الى مبنى البرلمان ويضعونها تحت قدميها والجميع يتذكر ذلك وكل هذا التواطء وغيره من الامور التي تحتاج الى ليال طويلة لذكرها وشرحها والتذكير بها هو من جعلهم لا يحترمون العملية السياسية ولا الدستور ولا العراق ليصل الحال بمدللة فؤاد معصوم ان تقول ان كرسي والذي فداء لحلم الاكراد مع العلم ان كرسي والدها يمثل سيادة العراق كونه رئيس للجمهورية العراقية ولم يستطع رئيس الجمهورية والذي يعتبر صماما للامام يؤدي دوره كرئيس للبلاد.

فهل سيعي ساسة العراق بشيعتهم وسنتهم ذلك؟ هل يفهم ساسة بغداد ان تصريحات ايران وتركيا التي تلوح باستخدام القوة ماهي الا زوبعة لا تؤثر على مسعود مطلقا في حال استحصاله للموافقات الدولية بانشاء دولته بل وسيقوم العالم بحمايته!! وهذا التصريحات ليست خوفا على وحدة العراق فكيف سيخاف على وحدة العراق من كان ينادي ويلوح بتقسيمه كيف يصدق العراقيون ان تركيا تريد حمل السلاح للحفاظ على وحدة العراق؟ الم تكن تركيا هي المنادية بالاقليم السني طوال الفترة الماضية؟! لمنعلم جيدا ان تصريحات ايران وتركيا هي رسائل للاكراد الذين لديهم ويطلقونها تحت شعار اياك اعني واسمعي يا جارة ويخافون على وحدة بلدانهم من اكرادهم ولايهمهم وحدة العراق.

بل ان تقسيم العراق هو من اولوياتهم وعلى ساسة بغداد ان يفهموا ذلك ولايراهنوا على قوتهم وليواجهوا مسعود بارزاني والاكراد بالتصرف العراقي الواعي وبقوة الاجراء والخطاب لابقوة السلاح فالسلاح لن يكون حلا للمشكلة بل سيكون جوازا لاقامة هذه الدولة الميته وعلى الحكومة والبرلمان التصرف باريحية وبوحدة وطنية عراقية شيعية سنية شجاعة وقوية بعيدا عن تصريحات اسامة النجيفي ومن لف لفهم من الذين يحاولون ان يحولوا المشكلة الى مشكلة شيعية كردية وعلى الخارجية العراقية البدء بسحب مشروعية السفراء الاكراد وتجميدهم وعلى البرلمان تعليق عضوية النواب الاكراد جميعهم وحجب مخصصاتهم ورواتبهم وتجميد وزراءهم وعدم السماح لهم بممارسة صلاحياتهم وتركهم يذهبون الى دولتهم وبلداهم الكردي ويشغلون مناصبهم فيه والتعامل معهم على انهم غرباء ولاينتمون للعراق.

وهذا هو مايطمحون اليه وتنفيذ لحلمهم وعلى الحكومة دعوة الامم المتحدة للاشراف على مايجري في كركوك وقطع كل الاستحقاقات المالية عن الاكراد واجبار الاكراد لاخلاء كل المقرات الحزبية والرئاسية والعقارات التي يشغلونها في بغداد بما فيها مبنى رئيس الجمهورية فهو لايمثل العراق الان وهذا الاجراء هو ليس تاييد لانفصالهم وعلى القارئ ان لايفهمه كذلك ولكن هذا الاجراء كفيل بزعزعة مواقفهم فيما بينهم بل ان هكذا اجراء حازم سيولد ردود فعل عكسية على مسعود وعلى دولته وعلى الحكومة والاعلام العراقي بكل مفاصلة ومحلية الابتعاد عن خطاب البنادق والدبابات وعلينا ان ندعهم يواجهون مستقبلهم المجهول لوحدهم ولنكف من خطابهم بالعودة الى حضن الوطن والتعقل فهم لا يعترفون بوطن اسمه العراق واتمنى ان لايتراجع مسعود عن الاستفتاء

ليواجه مصيره لوحده.

.....
* الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية.